

الثنائية البنيوية السوسورية

" لسان / كلام " وتطبيقها
على بعض علوم الاتصال وأنظمتها

د. محمود إبراهيم
معهد علوم الإعلام والاتصال لجامعة الجزائر

لاشك أن ظاهرة الاتصال تعد من الحقول المعرفية الأكثر تعقيدا ، لاسيما
حينما نعلم بأنها لا تعد موضوع بحث لعلوم الإعلام والاتصال Mass Media
فحسب بل تتداخل مع جل العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تهتم ، هي كذلك ،
بدراسة ظاهرة الاتصال نفسها ولكن من زوايا مختلفة : كعلم النفس
Psychologie أو علم التحليل النفسي Psychanalyse (اتصال نفسي ،
علم الاجتماع Sociologie (اتصال اجتماعي) ، العلم السياسي Science
politique (اتصال سياسي) و علم اللسان Linguistique (اتصال
لساني).

نتوخى ، في هذه الدراسة ، الإمام بمدى تأثير الثنائية البنيوية السوسورية "لسان/كلام" Langue / Parole ، في العلوم الاجتماعية (علم الاجتماع ، الأنثروبولوجيا) ، العلوم الإنسانية (الفلسفة ، علم التحليل النفسي ، علم اللسان) وبعض وسائل الإعلام والاتصال (مثل : الصحافة المكتوبة والسينما) التي يمكن أن تدرس أكاديميا ، في ضوء جدلية هذه الثنائية أو ما يقابلها عند اللغويين الحداثيين (وعلى وجه الخصوص ، عند الدانمركي لويس هيلمسلاف) .

كما لا يفوتنا كذلك ، في هذا البحث ، القيام بمحاولة تطبيق هذه الثنائية على بعض أنظمة الاتصال : وبالتحديد نظام "الاتصال اللباسي" communication vestimentaire (نظام الاتصال بوساطة لباس الموضة) ونظام "الاتصال الغذائي" communication alimentaire .

من هذا المنظور ، سيعتمد بحثنا العناصر الأربعة الآتية :

- أ. الإطار المنهجي للثنائية .
- ب. مقابل الثنائية في العلوم الإنسانية والاجتماعية
- ج. معادلات الثنائية في المدارس اللغوية الحديثة .
- د. تطبيق الثنائية على بعض أنظمة الاتصال .

أ. الإطار المنهجي للثنائية

نقوم اللغة language ، حسب رأي فردينان دي سوسور ، على عنصرين رئيسين: "لسان" langue (بوصفه شفرة مشتركة code commun اتفقت عليها الجماعة اللغوية) و"كلام" parole (بوصفه استعمالا شخصيا لتلك الشفرة) . وهو ما يعطي لنا المعادلة الآتية : اللغة = لسان + كلام . لأن اللغة اللفظية تتمثل في مقدرة capacité الإنسان على الاتصال باستخدامه لنظام دلائل صوتية .

يعد اللسان (بوصفه منتجا اجتماعيا) الجانب الاجتماعي للغة الذي يفرض على الإنسان فرضا . وهو الذي يشكل موضوع objet علم اللسان لأنه أداة اتصال (نظام دلائل صوتية خاص بأفراد الجماعة اللغوية نفسها) .

ويكون في مقابل اللسان "الكلام" : بوصفه ظاهرة فردية individuelle وإرادية volontaire للمتكلم sujet parlant (إذ يتجسد من خلال فعل الكلام acte de parole أو فعل الخطاب acte de discours) ، ومن ثم يتعلق

الكلام أساسا بالخطاب ليشكل مادة *matière* علم اللسان (أي مجموع الظواهر المتعلقة باستعمال اللسان والكيفية التي يتعامل بها المتكلم مع القواعد) .

وهكذا ، تتألف اللغة - حسب سوسور - من موضوع (لسان) ومن مادة (كلام) نوضحهما من خلال الجدول المرفق (1) :

يمكن أن يفهم من هذه الثنائية أن الكلام يمتلك تنظيمًا مستقلا عن اللسان ، إلا أنه يبقى ، في حقيقة الأمر ، مجسدا للسان في أرض الواقع ومقررًا لمساره فعلا .

إن كلا من اللسان والكلام هما في علاقة جدلية حقيقية : لأن اللسان ، في نظر سوسور ، هو الكنز الذي يودع - بفضل ممارسة الكلام *pratique de la parole* - في ذاكرة أفراد الجماعة اللغوية نفسها (2) . بمعنى أن اللسان لا وجود له خارج الكتلة المتكلمة *masse parlante* ، علما بأن الكلام هو الذي يطور اللسان : لأن وقائعه - تاريخيا - هي التي تسبق دائما وقائع اللسان .

لسان	كلام
اللسان هو الشفرة التي يتحقق فيها التوافق <i>correspondance</i> بين الصور الصوتية والمفاهيم (أي بين السدوال <i>signifiants</i> والمدلولات <i>signifiés</i>).	الكلام هو استعمال الشفرة من قبل الأفراد (أي المتكلم) .
اللسان مطاوع <i>passif</i> بحيث تتركز عملية اكتسابه على القابلية الفيزيولوجية <i>facultés réceptrices</i> للإنسان .	يتجسد الكلام في كل نشاط لغوي : ♦ توظيف الدلائل لتكوين جمل ♦ ربط معاني الدلائل بعضها ببعض من أجل خلق المعنى العام للجملة .
ظاهرة اجتماعية	فعل فردي

وبالنظر إلى أن اللسان هو ، في الوقت نفسه ، منتج اجتماعي وأداة اتصال فإنه هو الذي يحدد موضوع علم اللسان ، بخلاف الكلام (كفعل اتصال

procès de communication) الذي يصبح ، في نهاية الأمر ، لساننا . ومن هنا لا يمكن ، كما قال رولان بارت Roland BARTHES ، أن نتحدث عن علم لسان الكلام (linguistique de la parole) (3) .

ويرجع السبب في فصل اللسان عن الكلام إلى ضرورة أملت لها متطلبات البحث التجريبي لظاهرة الاتصال البشري الذي لم يكن ليصبح علما لو لم يحدد سوسور موضوعه الذي يتمثل في اللسان وليس في الكلام .

إن الكلام - بوصفه لحظة فردية - يعد الواقع النفسي والفيزيولوجي (الوظيفي) للفعل اللغوي الخاص . أما اللسان فهو الذي يمثل الجانب الاجتماعي للغة الذي هو خارجي عن الفرد ولا يمكن لهذا الفرد أن يؤسسه ولا أن يغير فيه شيئا ، ومن ثم يجب أن يدرس بمعزل عن الكلام .

بعد هذه المقدمة المنهجية لإطار الثنائية البنيوية "لسان / كلام" ، نحاول أن نتعرف ، في المبحثين القادمين ، على الصدى الذي لقيته هذه الثنائية السوسورية في العلوم الإنسانية والاجتماعية من جهة وفي المدارس اللغوية الحديثة من جهة أخرى .

ب . مقابل الثنائية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

يعد الفكر البنيوي - بلا منازع - الفكر الذي تمكن من فرض نفسه على مجموع العلوم الإنسانية التي شهدتها القرن العشرون . نتناول ، في هذا المبحث ، مدى تأثير هذا الفكر على تلك العلوم من خلال تطبيق الثنائية "لسان / كلام" على بعض من الحقول المعرفية المؤسسة أكاديميا : كعلم الاجتماع ، الفلسفة ، الأنثروبولوجيا (4) وعلم التحليل النفسي .

1. علم الاجتماع

يمكن عند الثنائية السوسورية "لسان / كلام" توفيقا بين موقفين متعارضين في علم الاجتماع يمثلهما ، في نهاية القرن التاسع عشر ، كل من جابريل دي طارد (5) وممثل المدرسة الوضعية إميل دوركايم . تتناسب فكرة "اللسان" مع فكرة "الظاهرة الاجتماعية" لدوركايم : لأن كلا منهما ترتبطان بالوقائع النفسية - الاجتماعية الخارجة عن الفرد التي تضغط عليه ، فهي الوقت نفسه . وكلاهما توجدان على مستوى ما يسميه دوركايم بالشعور أو الضمير

الجمعي conscience collective . وفي مقابل "اللسان" تتناسب "التنازلات" السوسورية التي قدمت للعامل الفردي (أي إلى "الكلام") مع أفكار دي طارد المتمثلة في النشاط الأصيل للفرد أو إبداعه .

2. الفلسفة

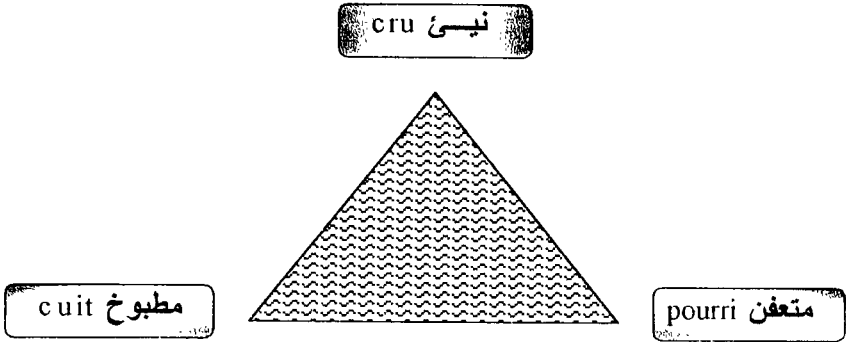
كما وجدت الثنائية البنيوية "لسان / كلام" معادلا لها عند الفيلسوف الفرنسي موريس ميرلو-بونتي Maurice MERLEAU-PONTY (6) . وذلك من خلال المصطلحين : "الكلام المكلّم" parole parlante و "الكلام المتكلم به" parole parlée (المعادل " للكنز " السوسوري) .

3. الأنثروبولوجيا وعلم التحليل النفسي

1.3. الأنثروبولوجيا

وجدت الثنائية السوسورية تطبيقا لها ، في الأنثروبولوجيا ، من لدن كلود ليفي ستروس (7) . نظرا لتأثره الكبير بالمنهجية البنيوية لكل من جاكوبسون JAKOBSON وتروبتسكوي N.TROUBETZKOY (أصحاب المدرسة الوظيفية المختصة في دراسة المسائل الصوتية المعروفة بـ "حلقة براغ") : إذ عمد إلى تحليل أنظمة القرابة systèmes de parenté ، في المجتمعات التي تجهل الكتابة ، بالطريقة نفسها التي يتم بها تحليل الاتصال اللساني الذي يحدث بين أفراد جماعة معينة (أي بوساطة دلائل صوتية) . فخلص إلى أن الزواج الذي يتم بين جماعة وأخرى ، بسبب منع الزواج بالمحارم incest ، ينجم عنه اتصال اجتماعي تحل فيه النساء محل الدلائل اللغوية (8) .

وفي مثلث الطبخ (9) تمكن ليفي ستروس من إدماج أزواج التقابلات البنيوية، في البنيات الهرمية الآتية :



ينتج عن هذا المثلث القائم على المنطق الثلاثي (إذ يبين بأن الطعام قد يكون نيئا أو مطبوخا أو متعفنا وأن المطبوخ هو تحول ثقافي للنيئ والمتعفن هو تحول طبيعي) منطق أو تحليل ثنائي بنيوي bi-structurale يتلخص في التقابل بين المطبوخ والنيئ الذي هو تقابل بين المحضر élaboré وغير المحضر من جهة وتقابل بين الثقافة والطبيعة من جهة أخرى (10) .

وقد طبق ليفي ستروس هذه المنهجية البنيوية نفسها ، في طرحه لقضية منع الزواج بالمحارم التي أصبحت ، في نظره ، قاعدة موجودة في كل المجتمعات يتم بموجبها الانتقال من واقع طبيعي (بيولوجي : نظرا لقرب الدم) إلى واقع ثقافي - أي من خلال المصاهرة - (11) .

وفي سياق آخر ، لاحظ ليفي ستروس بأن المجتمع الإنساني يمكن له أن يعمر طويلا ، دون أن تتغير فيه ما يسميه : "صيغته الخاصة" formule spécifique أو "بنيتة" structure التي لا تقتصر على عناصر النظام الأولية (الأفراد ، الاعتقادات والأشكال الأسطورية التي يمكن لها أن تشهد تحولا ما) فحسب بل تشمل كذلك كيفية ترتيب position العلاقات بين مختلف العناصر المكونة للنظام système . وهو النظام الذي يبقى ، في كل الحالات ، ثابتا . يقول ليفي ستروس : >> إن البنية [الاجتماعية] هي النظام [المتناسك] الذي يبقى هو هو ، على الرغم من التحولات [التي تحدث على مستوى المضمون] << (12).

بعبارة أخرى ، نجد عند ليفي ستروس مفهومين أساسيين : "نظام" système (= لسان) و"دعوى" procès (= كلام) لهما قيمة إبستمولوجية كبيرة : تتدرج دراسة وقائع اللسان ("النظام") في التأويل الآلي والبنوي . وتتدرج دراسة وقائع الكلام ("الدعوى") في حساب الاحتمالات calcul de probabilité واللسانيات الكلية macro-linguistique (13) .

2.3. علم التحليل النفسي

يهدف العالم النفسي الفرنسي جاك لكان (14) الذي يـبحث ، وراء الوقائع المختلفة عن العلاقات القائمة بينها ، إلى إبراز المنطق الداخلي للنظام . في هذا السياق ، يعد اللاشعور l'inconscient (الذي يشكل موضوع علم التحليل النفسي) : "مهيكلا مثل اللغة" . من جهة أخرى ، يمكن أن يكون اللاشعور استعارة métaphore أو مجازا مرسلا métonymie : لأنه عبارة عن شبكة من الدوال التي تكون فيها العناصر مرتبطة بعضها ببعض . وفي رأيه . ينبغي وضع اللاشعور بجانب معادله (التطبيقي والنظري) الذي يتمثل في الكلام parole (15) ويجب أن يدرس من منظور علم اللسان . وهنا يعد لكان الرغبة désir ، في حد ذاتها ، "نظام دلالات" système de significations ، الأمر الذي يستوجب وصف فضاء المخيلة الجماعية imaginaire collectif بطريقة جديدة مخالفة للطريقة التقليدية : أي ليس فقط من خلال وصف موضوعاته ، كما هو معمول به إلى الآن ، ولكن من خلال وصف أشكاله ووظائفه ، خصوصا عندما نعلم بأن البنيوية structuralisme تقوم على وصف "أشكال" formes العقل وتحديد : << السلسلة الدالة chaîne signifiante >> (16) . بعبارة أخرى ، يجب أن ينصب الوصف على الدوال signifiants وليس على المدلولات signifiés .

ج. معادلات الثنائية في المدارس اللغوية الحديثة

مقدمة تمهيدية

نحاول ، بادئ ذي بدء ، إعطاء صورة موجزة عن مفهوم "الشكل" forme: في التصور التقليدي وعند كل من سوسور وبنفنيست BENVENISTE ، لعل ذلك يفيدنا في الطرح البنيوي الذي نجده ، في هذا البحث ، عند لويس ترول هيالمسلاف L.T. HJELMSLEV (17) ورومان جاكوبسون .

4. عند لويس هيلمسلاف

في ضوء هذا التصور لمفهوم الشكل ، اقترح لويس تـرول هيلمسلاف ثنائية أخرى تقوم على التقابل بين "الشكل" forme و "الجوهر" substance ولكن من منظور مختلف ، لأن كلا منهما يوجد على مستويين : مستوى "التعبير" (=الـدال) ومستوى "المضمون" (= المدلول) :

وقد لاحظ ، فيما يتعلق بمستوى "التعبير" (أي الدال) ، وجود "شكل" (يدعى "شكل التعبير" forme de l'expression) . يتجسد شكل التعبير في العلاقات بين الدوال: أي في أنواع القرانات الصوتية combinaisons phonétiques الممكنة في لسان معين والتي ينبغي أن تتباين فيما بينها على المحور التركيبي axe syntagmatique وتكون قابلية للاستبدال على المحور الاستبدالي axe syntagmatique . مثال : دخول حرف (p) الفرنسي في نظام التقابل بين الحرفين : [t و k] ... إلخ . ومن خصائص "شكل التعبير" أنه بفضلها يتم التمييز بين لسان وآخر .

وفي السمينما ، يُلخص "شكل التعبير" (أو "شكل الدال") فيما يسميه كريستيان ماتز اختصاراً : "بنية الصور والأصوات" structure d'images et de sons (19) التي يمكن تمييز بعضها من بعض reconnaissables : بوصفها وحدات مميزة pertinents وقابلة للاستبدال commutables . وهي التي تتجلى من خلال مجموع التشكلات السمعية-الخطية-البصرية configurations audio-scripto-visuelles

جواهر	شكل	
– المادة matière أو الكتلة masse الصوتية المستغلة . – في السينما : المواد الدالة الخمس الموظفة : الصورة المتحركة ، الصوت المنطوق به ، الصوت الأيقوني ، الصوت الموسيقي والبيانات المكتوبة mentions écrites التي تتضمنها النسخة النهائية المطبوعة . copie impressionnée .	– أنواع القرائات الصوتية combinaisons phonétiques الممكنة في لسان معين . – في السينما : "بنية الصور والأصوات" : التركيب montage ، السقابل ، الدوافع oppositions des motifs ، طباق الصور contrepoint des images ، التقابل بين الصورة والصوت المنطوق به phonique (حوار أو تعليق) ، التقابل بين الصورة والصوت الأيقوني (الضجيج) ... الخ.	تعبير (=دال)
– يتمثل جوهر المضمون ، في كل بنية معنوية عميقة (أي التي ما زالت في طورها التصوري أو المفهومي) (conceptuel) – في السينما : البنية المعنوية العميقة "الإنسانية أو الاجتماعية" التي تستخرج منها مضامين الأفلام .	– التقابل بين المفردات التي تعبر عن الألوان والتي وضعت ، في كل لسان ، حسب مقاييس قد تكون مختلفة . – في السينما : "بنية العواطف والأفكار" : طريقة تنظيم النسيج المعنوي ، في كل فيلم وكيفية معالجته لمختلف الأحداث والموضوعات	مضمون (=مدلول)

مثال : التركيب montage ، التقابل بين الدوافع oppositions des motifs ، طباق الصور contrepoint des images ، التقابل بين المصنوعة والصوت الأيقوني son iconique (أي الضجيج أو الضوضاء) ... الخ .

كما يوجد كذلك ، على مستوى التعبير ، "جوهر" (يدعى "جوهر التعبير" substance de l'expression) . يتمثل جوهر التعبير في المادة matière أو الكتلة masse الصوتية المستغلة . مثال : حروف [b] بالتقابل مع حرف [p] بسبب وجود اهتزاز vibration في الحبال الصوتية cordes vocales وعدم وجوده .

وفي السينما ، يتجسد جوهر التعبير في المواد الدالة الخمس الموظفة (20): الصورة المتحركة ، الصوت المنطوق به son phonique ، الصوت الأيقوني ، الصوت الموسيقي والبيانات المكتوبة mentions écrites التي تتضمنها النسخة النهائية المطبوعة copie impressionnée .

أما بخصوص مستوى "المضمون" (أي المدلول) ، فقد أكد هيا المسلافي على وجود "شكل" (يدعى "شكل المضمون" forme de contenu) . يتجلى شكل المضمون في العلاقات بين المدلولات . لنسندل بالتقابل الموجود بين المفردات (في شكلها المفهومي conceptuel) التي تدل على الألوان . إنها قد وضعت ، في كل لسان ، حسب مقاييس قد تكون مختلفة ، على الرغم من أنها تعبر عن الواقع نفسه (21) . مثال : الكلمة الإنجليزية brown التي تشمل ، في اللغة الفرنسية ، كل من المفردتين : brun و marron . مثال آخر : الكلمة الأمازيغية "أزرق زاو" التي تشمل ، في اللغة العربية ، كل من المفردتين : أزرق وأخضر . بطريقة الحال ، ليس "شكل المضمون" هو الذي يميز بين لسان وآخر .

وفي السينما ، تعد >> بنية العواطف والأفكار structure de sentiments et d'idées << (22) التي يتميز بها مضمون كل فيلم ، بمثابة "شكل المضمون" (أو "شكل المدلول") . وتتجسد بنية العواطف والأفكار في طريقة تنظيم النسيج المعنوي tissu sémantique ، في كل فيلم ، وفي كيفية

معالجته لمختلف الوحدات والموضوعات thèmes ، بحيث يجب أن تكون مميزة pertinents وقابلة للاستبدال commutables .

حقا ، إن الدراسة الحقيقية لمضمون أي فيلم تكمن في "شكل مضمونه" المتمثل في الطريقة التي تعالج من خلالها القضايا الإنسانية والاجتماعية العامة . في هذا السياق ، يجب أن لا نفحص فقط كيفية تناول الفيلم لتلك القضايا ، بل يجب أن نبرز كذلك مدى التحول الذي طرأ على تلك القضايا والمضامين -- من جراء ذلك التناول المحدد والتميز -- .

أما "الجوهر" الذي يوجد على مستوى المضمون ("جوهر المضمون" substance de contenu) ، فإنه يتمثل في كل بنية معنوية عميقة أو في كل فكرة عديمة الشكل pensée amorphe (أي الفكرة التي مازالت في طورها التصوري أو المفهومي) .

وفي السينما ، يتجسد "جوهر المضمون" في القضايا الإنسانية والاجتماعية العامة والمهمة التي أثرت ، في الفيلـم ، دون أن تتخذ شكلا محددا (أي بمعزل عن الطريقة الخاصة بمعالجة تلك القضايا ، التي يتميز بها ذلك الفيلم) . بعبارة أخرى ، يتجسد "جوهر المضمون" في البنية المعنوية العميقة "الإنسانية أو الاجتماعية" التي تستخرج منها مضامين الأفلام (23) .

ومن جهة أخرى ، صاغ أويس هيالمسلاف ثنائية جديدة تحسّرم ، هي الأخرى، الثنائية السوسورية "لسان / كلام" ، على الرغم من أنها تستند إلى ثلاثة مستويات (24) : "النمط" schéma ، المعيار norme و"الاستعمال" usage .

1.4. النمط

هو الذي يعادل " اللسان " السوسوري ، ولكن كشكل صاف forme pure : إنه يعد "نظاما" أو "نمطا" pattern أو "هيكل بناء" charpente . مثال : التحديد الفونولوجي لحرف [r] الفرنسي بموقعه وتقابله مع بقية الحروف . وهذا التحديد المادي (الفونولوجي) والمعنوي ينبغي أن يعد الوحدات الصوتية الوظيفية (الفونيمات) أولا وقبل كل شيء :

>> كيانات entités تقابلية oppositives ، نسبية relatives وسالبة négatives <<(25).

2.4. المعيار

هو الذي يصادف "اللسان" السوسوري كشكل مادي . فبموجبه يبقى الكيان اللغوي محتفظا بشكله ، على الرغم من بعض الإنجازات الاجتماعية التي تمت على أساسه . مثال :حرف [r] الفرنسي الشفوي oral (الموجود في اللغة المنطوقة) الذي ينطق بالراء / ر / أو بالغين / غ / ، بيد أنه لا يختلف عن الحرف الموجود ، في اللغة المكتوبة .

نلاحظ بأن هذا الحرف ، على الرغم من كونه ما زال يتمتع بكيانيته التقابلي والنسبي ، إلا أنه لا يتحدد هنا بكيان سلبي بشكل تام ولكنه اكتسب ميزة موجبة qualité positive (26) صار يتميز بها ، وتتمثل في التقابل بين اهتزازه vibration وعدم اهتزازه أو في التقابل بين لفظه بالشدة occlusive أو مخففا (رخوا constructive) .

3.4. الاستعمال

هو "اللسان" الذي يشمل مجموع عادات المجتمع في التلفظ بحرف [r] [الذي يكون ، في اللغة الفرنسية ، وبالنظر إلى اعتبارات جغرافية وحضارية، ثويا alvéolaire (أي ينطق بالراء) أو لهويا uvulaire (أي ينطق بالغين) ... الخ .

مثال آخر (في اللغة العربية) : حيث ينطق القاف بصوتين متباينين بين لفظ أهل اليمن (ومخرجه بين القاف والكاف) واللفظ السائد ، عند بقية العرب، بالقاف المعروف إلى الآن .

وهنا لا يتحدد حرف [r] (أو حرف [ق]) بكيانه >> التقابلي ، النسبي والسالب <<(27) ، ولكن ينظر إليه كلسان يعد كليا: "استعمالا" و"كلاما" لتتلخص المهمة في جمع كل المزايا الموجبة . مثال: التلفظ الشائع للحرف الفرنسي [r] الذي تعودت عليه بعض المناطق الجغرافية أو بعض الشرائح الاجتماعية والمهنية (أي التلفظ بـ[r] من خلال نبرة accent الفلاح التي تحمل رسالة "الرعية" ruralité) .

وهكذا ، يكون بإمكان "المعيار" المساهمة في تحديد كل من "الاستعمال" و"الكلام" (علما بأن "الاستعمال" هو الذي يحدد "الكلام" أو يتحدد به) .
أما بخصوص "النمط" فإنه يتحدد ، في الوقت نفسه ، من قبل "الكلام" ، "الاستعمال" و"المعيار".

في نهاية الأمر ، يترتب على تصور هيا المسلاف وجود مستويين رئيسيين فقط : "النمط" و"الاستعمال" :

- (1) "النمط" : هو الذي يصادف نظريا "الشكل" أو المؤسسة .
- (2) تكون مفاهيم "المعيار" و "الاستعمال" و"الكلام" هي التي تتطابق مع نظرية "الجوهر" أو "التنفيذ" exécution .

لكن ، وبما أن "المعيار" ، حسب هيا المسلاف (28) ، هو تجريبي صاف pure abstraction (من الناحية المنهجية) والكلام هو مجرد تنفيذ concrétisation (أي أنه عبارة عن وثيقة مؤقتة "document passager") ، تمكن هيا المسلاف من استنتاج ثنائية جديدة : "نمط / استعمال" مقابلة لثنائية سوسور : "لسان/كلام" ، يمثل فيها "النمط" الجانب الاجتماعي الذي يتجسد ، حسب كريستيان مائز ، في : >> شفرة وحيدة متجانسة ذات دلالة لفظ صافية pure dénotation << (29) . ويتجلى "الاستعمال" في : "صياغة formalisation لللسان" و"مجتمعية socialisation الكلام". وهو ما يعبر عنه كريستيان مائز بـ : >> المتغيرات الجغرافية والمتغيرات الاجتماعية-المهنية socio-variantes professionnelles (أي مجموع بنيات دلالة المعنى connotation structures de structures d'expressivité) << (30) . وهو الأمر الذي يسمح بإدراج كل ما هو مميز différentiel أو سالب بجانب اللسان وكل ما هو "جوهرى" substantiel أو موجب في إطار الكلام .

في حقيقة الأمر ، إن أفكار هيا المسلاف هذه ما هي إلا رجوع إلى ما مبلدئ سوسور الذي يعد اللسان شكلا وليس جوهرًا : لأن موضوعه ذو طبيعة محددة وأن دلائله التي تقيم بين بعضها والبعض الآخر علاقات ونسب ليست بالأفكار التجريدية بل يمثل كل دليل فيه (أي الدال) واقعا معينا (أي المدلول) ، في شكل : >> بصمات empreintes مودعة في كل مخ << (31) .

نستخلص من أفكار هيالمسلاف السابقة بأن "الشكل" ليس حكرا على الدال أو "التعبير" ولكنه موجود كذلك على مستوى المدلول أو المضمون ، ومن ثم فإن كيفية تنظيم المادة الإعلامية - في أي إخراج صحفي - تعد ، في حد ذاتها ، مضمونا (إنه يمكن أن يكون مضمونا "مبينا" un contenu prémédité ، في بعض الأحيان) .

إذن ، فإن تصميم الشكل وإنجازه ، في الصحافة المكتوبة (في ضوء العناصر التيبوغرافية typographiques ، المورفولوجية morphologiques ، الفوتوغرافية والتلوينية) ليس بريئا أو محايدا . والأمر نفسه ، فيما يخص توظيف الإجراءات التقنية - حتى وإن كانت بسيطة - في كل من الإخراج السينمائي والتلفزيوني (من خلال استخدام العناصر الدالة . مثل :

الإضاءة ، تأطير سلم لقطة ، اختيار زوايا تصوير دون الأخرى ، ضبط حركة كاميرا ... الخ) .

5. عند رومان جاكوبسون

حسب اللغوي رومان جاكوبسون (32) ، تشفر كل رسالة (M) message من قبل مرسلها . وهي الرسالة التي ينبغي أن تفك décodé من قبل المستقبل . لكن ، كلما كان المستقبل متقنا للشفرة المستخدمة كانت كمية الأخبار أكبر .

وهكذا ، تشكل كل من "الرسالة" (ر) و "الشفرة" (ش) الدعامتين الأساسيتين للاتصال اللساني الذي يترتب عليهما وجود أربع حالات :

- (أ) حالتين من الدائرية circularité : "رسالة" تحيل إلى "رسالة" أخرى : (ر/ر) = (M/M) و "شفرة" تحيل إلى "شفرة" أخرى : (ش/ش) = (C/C) .
 (ب) وحالتين من التشابك chevauchement : "رسالة" تحيل إلى "شفرة" : (ر/ش) = (M/C) و "شفرة" تحيل إلى "رسالة" : (ش/ر) = (C/M) .

بعبارة أخرى ، يمكن ، حسب جاكوبسون (33) ، استنتاج أربعة أنواع من البنيات المزدوجة structures doubles الآتية : (ر/ر) ، (ش/ش) ، (ر/ش) ، (ش/ر) :

1.5. رسالة / رسالة : (ر / ر) = (M/M)

تشمل هذه البنية كل خطاب منقول discours rapporté بصفتها : "ملفوظا énoncé داخل ملفوظ" أو "رسالة داخل رسالة". وهي البنية التي تبرز من خلال الأسلوب (أو الخطاب) غير المباشر الذي يستدعي إزالة بصمات فعل الكلام énonciation (نذكر من بينها الضمائر المنفصلة الآتية : أنا ، أنت ، نحن ، je , tu , nous) لصالح ضمير الغائب troisième personne أو لصالح الراوي narrateur . مثال : لقد كان يقول بأنه يعد إياه رجلا شريفا ، وكان يعلن ذلك هنا بالضبط .

Il disait qu'il le considérait comme un honnête homme et le déclarait là même.

2.5. شفرة / شفرة : (ش / ش) = (C/C)

تأخذ أسماء العلم noms propres مكانة خاصة ، في كل شفرة لغوية ، بحيث إن الدلالة العامة لاسم علم لا يمكن تحديدها خارج الإحالة إلى تلك الشفرة . مثال : يدل اسم Jean ، في اللغة الفرنسية ، على كل شخص أعطي له هذا الاسم . وتكون دائرية circularité شفرة / شفرة (ش/ش) كالاتي : يعني jean أي شخص فرنسي يحمل هذا الاسم . وينطبق الشيء نفسه على الأسماء الفرنسية pronoms indéfinis الآتية : Duval , Durant , Dupant التي تتضمن ، هي الأخرى ، إحالة إلى الشفرة .

3.5. رسالة / شفرة : (ر / ش) = (M/C)

هي البنية التي تناسب ، في علم المنطق ، ما يسمى بصيغة ذاتية الدلالة autonymie التي تستعمل بمقتضاها الكلمة في مدلولها الذاتي comme sa propre désignation فقط . مثال : بوبي هو كلب وديع ، بوبي هو الاسم الذي يدل على كلب وديع . بوبي مؤلف من مقطعين صوتيين bi-syllabique .

بصفة عامة ، تتجسد هذه البنية في كل تأويل interprétation يهدف إلى تفسير élucidation الكلمات أو الجمل ، سواء داخل اللغة intra-linguale (كالمرادفات synonymes أو النعوت) أو على مستوى ما بين اللغات interlinguale (كالترجمة . مثال : النظام = système = system) .

4.5. شفرة / رسالة : (ش/ر) = (C/M)

تحتوي كل شفرة لسانية على فئة classe خاصة تدعى "الواصلات" embrayeurs (نذكر من بينها الضمائر الشخصية pronoms personnels : أنا ، أنت ، je , tu) التي لا يمكن تحديد دلالتها إلا بالإحالة إلى الرسالة : ومن ثم تتشابه الشفرة مع الرسالة ، في مثال الضمائر المنفصلة التي تجمع بين الصلة الاصطلاحية (أي أن كلمة je التي تعادل I ، في اللغة الإنجليزية و Ich ، في اللغة الألمانية و Ego ، في اللغة اللاتينية ، ما هي إلا دليل لساني اعتباطي أو رمز symbol ، عند شارل ساندرس بيرس Charles Sanders PEIRCE) والصلة الوجودية : بحيث إن كلمة " je " - التي توظف كذلك كمؤشر index لساني - تشير بالإصبع إلى الشخص الذي نطق ب " je " وتقيم علاقة وجودية مع الموضوع . بعبارة أدق ، بما أن كلمة " je " تدل على المتلفظ énonciateur وتعيينه فإنها تحيل كذلك بصفة وجودية إلى فعل الكلام énonciation (ش/ر) .

وهكذا نستخلص ، في ضوء البنيات المزدوجة الأربع لرومان جاكوبسون وجود ثنائية جديدة معادلة لثنائية سو سور : "لسان/كلام" . إنها تتمثل في التقابل الثنائي بين "الشفرة" (أي اللسان) و"الرسالة" (أي الكلام) : اللتين لا يتم بدونها ، في منظور جاكوبسون ، أي اتصال لساني .

د . الثنائية في ضوء بعض أنظمة الاتصال

يمكننا ، خارج نطاق علم اللسان ، تطبيق الثنائية السوسورية "لسان/كلام" على بعض أنظمة الاتصال systèmes de communication . نكتفي ، في هذا البحث ، بدراسة النظامين الآتيين : نظام "الاتصال اللباسي" communication vestimentaire (وبالتحديد نظام الاتصال بوساطة لباس الموضة) ونظام "الاتصال الغذائي" communication alimentaire .

1. نظام الاتصال اللباسي

يتكون نظام الاتصال بوساطة لباس الموضة من ثلاث فئات :

1.1. الألبسة "المكتوبة" vêtement écrit (أي الموصوفة والمعبر عنها بوساطة اللغة اللفظية) .

2.1. الألبسة المصورة vêtement photographié (أي الألبسة غير المصاحبة بأي وصف لفظي) .

3.1. الألبسة الملبوسة أو "المحمولة" vêtement porté (أي الألبسة الواقعية) .

1.1. الألبسة المكتوبة

لكون هذه الدعامة الاتصالية عبارة عن مجموعة من الدلائل اللفظية (التي تمثل اللسان البشري كشكل يكاد يكون "صافيا ") فإنها تعد لسانا .

لكن ، وبما أن "اللسان اللباسي" langue vestimentaire لم يصدر ، في هذه الفئة ، عن الكتلة المتكلمة masse parlante وإنما فقط عن أصحاب القرار الذين أمروا بصياغة الشفرة code ، يمكن عد اللباس المكتوب "لسانا" (على مستوى الاتصال اللباسي communication vestimentaire) و"كلما" (على مستوى الاتصال اللفظي communication verbale) .

2.1. الألبسة المصورة

على الرغم من أن "اللسان" يصدر ، في هذه الفئة ، عن أصحاب القرار fashion-group إلا أنه لم يقدم ، هنا ، في صورته التجريدية (كما هو الحال بالنسبة للألبسة المكتوبة) : لأن الألبسة المصورة لا نقرأ عنها ولكن نراها دائما محمولة وملبوسة من قبل امرأة واحدة. وهنا يتجسد "لسان" الموضوعة من خلال اللباس المصور (الذي يفترض أنه واقعي ولم يصاحب بتعليق مكتوب باللغة اللفظية) وكذلك من خلال الفنانة نفسها mannequin الحاملة والمرتدية لذلك اللباس. لكن ، وبما أن هذه الفنانة تعد فردا معياريا un individu normatif ، وقد تم اختيارها للقيام بوظيفة أيقونية محددة ، فإنها تمثل كلما جامدا ومجردا من كل حرية إبداع liberté combinatoire .

3.1. الألبسة المحمولة

يتم التمييز بين "اللسان" و"الكلام" ، في هذه الفئة ، بالطريقة الكلاسيكية المعهودة (34) . إذ يتجسد "اللسان اللباسي" langue vestimentaire من خلال العنصرين الآتيين : (أ) النقابل بين مختلف أنواع الألبسة pièces opposition des : بحيث إن تغيير أي لباس يترتب عليه تغيير في المعنى : فارتداء قبعة béret أو ارتداء طربوش chapeau-melon ليس لهما المعنى نفسه .

(ب) قواعد الربط أو الجمع بين مختلف أنواع الألبسة règles d'association des pièces: هي القواعد التي ينبغي مراعاتها -لاعتبارات جمالية وأنثروبولوجية- في ارتداء كل لباس.

أما "الكلام اللباسي" parole vestimentaire فإنه يتضمن كل الجوانب المتعلقة بصناعة الألبسة بطريقة غريبة وغير مألوفة anomique fabrication من جهة والبصمات الشخصية المترتبة على ارتداء الفنانة لتلك الألبسة (فيما يخص القامة، طول الألبسة، طريقة المشي، طريقة الجمع بين مختلف أنواع الألبسة، تسريحة الشعر ... الخ) من جهة أخرى.

لكن الجدلية التي تربط بين البذلة costume (بوصفها "لسانا") والارتداء habillement (بوصفه كلاما) لا تشبه الجدلية اللغوية، للسببين الآتيين:

1) لأن ارتداء الملابس يستوحى دائما من نوع اللباس المتوفر، في السوق (باستثناء الألبسة الشاذة، الغريبة والنادرة excentricité التي تتمتع هي كذلك بدلائلها الخاصة).

2) وأن البذلة التي تسبق، في وقتنا الحاضر، فعل الارتداء تصدر دائما عن محل الملابس الجاهزة وتكون من إنجاز جماعة صغيرة ومجهولة (لكن هذه الجماعة تكون مجهولة بدرجة أقل، فيما يتعلق بالخياطة المحترمة Haute Couture).

2. نظام الاتصال الغذائي

بالمقارنة مع نظام الاتصال بوساطة لباس الموضوعة، يعد نظام الاتصال الغذائي communication alimentaire مجالا ملائما لتطبيق الشائبة السوسورية "لسان/كلام".

يشمل "اللسان الغذائي" langue alimentaire، حسب رولان بارت (35)، أربعة عناصر:

(أ) قواعد التنافي *règles d'exclusion* . مثال : المحظورات الغذائية : كتحريم الخمر ولحم الخنزير ، بالنسبة للمسلمين (وعدم تحريمهما ، بالنسبة للمسيحيين) .

(ب) التقابل *oppositions* بين بعض الوحدات الدالة التي لم يتم تحديدها بعد . مثال: مالح، غير مالح ، ناقص ملح ، حلو ، مر ... الخ .

(ج) قواعد الربط *règles d'association* الذي يكون متزامنا *simultanée* (على مستوى طبق واحد من الطعام) أو متعاقبا *successive* (من خلال تعاقب الأطباق المقدمة ، وفق القائمة *menu* المقترحة) .

(د) البروتوكولات السائدة *protocoles d'usage* التي يمكن أن تشكل ، في هذا الصدد، "بلاغة غذائية" *rhétorique alimentaire* .

أما "الكلام الغذائي" *parole alimentaire* فيتضمن التحضيرات المختلفة للأطباق (سواء كانت هذه التحضيرات شخصية أم عائلية) . في هذا السياق ، يمكن عد : >> طبخ العائلة (التي لها عدد معين من العادات) لهجة فردية *idiolecte* وقائمة الأطباق *menu* بنية *structure* (وطنية أو جهوية أو اجتماعية) << (36) ، وبخاصة أن هذه البنية تطرأ عليها - مع مر الأيام وحسب المستعملين - تغيرات . وهي الظاهرة نفسها التي تحدث بالنسبة "للشكل" اللساني *forme linguistique* الذي يشهد تغيرات وقرائن حرة ، وذلك حسب رغبة المتكلم *sujet parlant* وحاجته في التعبير عن مختلف الرسائل بطريقة شخصية ومتميزة .

يتبين ، في ضوء إجراء مقارنة بسيطة بين نظام الاتصال بوساطة لباس الموضة ونظام الاتصال الغذائي ، أن الاتصال بوساطة لباس الموضة صادر عن جماعة مجهولة (أصحاب القزار *groupe de décision*) ، في حين أن نظام الاتصال الغذائي يحظى "لسانه" باستعمال كبير ، كما أن "كلامه" يكون فرديا للغاية .

تتميز دراسات المضمون الحديثة (الأدبية ، الفنية ، الاجتماعية والإعلامية) باعتمادها الكامل على الثنائية التقليدية : "شكل / مضمون" (forme / contenu) .

وعموماً ، يراد بـ "الشكل" مجموع الدوال . لنستدل بالدوال السينمائية المتمثلة في العناصر الآتية : الصور وتعاقبها ، الصوت المنطوق به (الحوار والتعليق) ، الضجيج المسموع ، لباس الممثلين وإيماءاتهم وكذلك ملامح وجوههم ، مجموع التقنيات السينمائية ، وجود محتمل لرموز محددة (نفسية أو اجتماعية أو أيديولوجية ... الخ) . ويراد بالمضمون مجموع المدلولات أو ما يسميه عالم السيميولوجيا كريستيان ماتيز : >> المادة الإنسانية la matière humaine [نفسية الشخصيات ، المضمون الاجتماعي للفيلم ، الرسالة الإيديولوجية للسينمائي ومعتقداته الوجودية ... الخ] << (38) : التي لا تعكسها السينما وحدها وإنما يمكن أن تظهر كذلك ، في رواية أدبية أو عمل مسرحي أو أي عمل إبداعي آخر ، لدرجة أن المقالات والدراسات التي تنشرها الجرائد عن الأدب والمسرح والسينما والفنون التشكيلية، توصف من قبل كريستيان ماتز بالانطباعية impressionnistes - أي أنها غير شكلية non formelles - لأنها تكتفي بتناول بعض المدلولات من هذه المادة الإنسانية وتتجنب العناصر الدالة التي تندرج في إطار الشكل .

حقا ، يعاني العمل الإعلامي (المطبوع والمسموع والمرئي) والإبداعي (الإنجازات الدرامية : السينمائية والتلفزيونية)، في الوطن العربي، من قصور فهي التكامـل بين النظري والتطبيقي أو النظري والعملي . وهو القصور الذي يبرز سواء على مستوى "اللسان" (أي الشفرات المختصة codes spécifiques والشفرات غير المختصة ، الإجراءات التقنية : السينمائية والتلفزيونية ... الخ) أو

على مستوى "الكلام" (أي من خلال التطبيقات applications التي يقوم بها المخرجون ، في كل من السينما والتلفزيون . وهي التطبيقات التي تتم ، في ضوء الأشكال والعناصر الدالة وفي كيفية تنظيم البنية الدرامية) .

ومما زاد الطين بلة ، فإن هذا القصور تغذيه كذلك بعض الأوساط : وذلك من خلال العقلية السائدة ، في المؤسسات الإعلامية والاتصالية العربية التي مفادها أن الجانب العملي أو المهني الذي يمثلته المحترفون professionnels ، من خلال ممارستهم اليومية ، ليس في حاجة البتة إلى الجانب النظري الذي يأتيهم من الجامعة أو المعاهد العليا المتخصصة . .

تذكرنا هذه النزعة الاحترافية العمياء بما قاله ليوناردو دا فينشي ، في موضوع الفن التشكيلي peinture الذي وصفه بأنه ، في الوقت نفسه : "فن وعلم". لقد شبه الفن (بوصفه تطبيقيا) بالجنود وشبه العلم (بوصفه نظريا) بربان الباخرة: >> إن الذين يتباهون بالتطبيق ويتعمدون الاستغناء عن العلم هم مثل البحارة الموجودين على ظهر سفينة دون مقبض الدفة ولا بوصلة فيجهلون تماما اتجاه الطريق الذي يريدون الإبحار فيه << (39) .



هوامش البحث ومراجعته

- (1) **BAILLON Christian, FABRE Paul**, Initiation à la linguistique, Paris, Ed. Fernand Nathan, 1975, p.40.
- (2) **DUBOIS Jean, GIACOMO Mathée**, Dictionnaire de linguistique, Paris, Ed. Librairie Larousse, 1973, p.277.
- (3) **BARTHES Roland**, « Eléments de sémiologie », Communications, n° 4, 1964, p. 94.
- (4) ويقال أيضا علم الإنسان : وهو العلم الذي يبحث في أصل الجنس البشري، تطوره، أعرافه، تطوراته، عاداته ومعتقداته .
- (5) جابريل دي طارد Gabriel de TARDE (1843-1904) : عالم اجتماعي فرنسي يرجع إليه الفضل في وضع أسس علم النفس الاجتماعي بإدخاله علم الاجتماع إلى علم النفس . ويعد التقليد imitation ظاهرة اجتماعية أساسية ، وبخاصة أنه يتضمن شكليين كافيين لتفسير قوانين الحياة ، في المجتمع . وهما : العادات (بوصفها تقليدا عبر الأزمنة) والموضة (بوصفها تقليدا بين المعاصرين) . ويتجسد هذا التقليد في النشاط الأصيل للفرد الذي يعتمد إلى إبراز نفسه ، من خلال إبداعه . وهذا الإبداع سوف يقلد ، بدوره ، من قبل آخرين .
نذكر من بين مؤلفاته : Les lois sociales ، Etudes de psychologie sociale (1901) ، Criminalité comparée (1886) .
- (6) **MERLEAU-PONTY Maurice**, Phénoménologie de la perception, Paris, 1945, p.229.
يعد ميرلو-بونتي (1908-1961) من الفلاسفة الفرنسيين القلائل الذين اهتموا بسوسور . كان يدير ، بالتعاون مع جون بول سارتر ، من 1945 إلى 1953 ، مجلة "الأزمة الحديثة" . تقوم فلسفته على التوفيق بين المدارس الفلسفية التالية : الظاهراتية Phénoménologie (ظاهراتية هوسرل HUSSERL الذي يدعو إلى "الرجوع إلى الأشياء نفسها") ، الوجودية Existentialisme (الملتزمة واللموسة) والشخصانية Personnalisme . نذكر من بين مؤلفاته العديدة Humanisme et terreur (1947) ، Les Aventures de la dialectique (1955) ، Signes (1961) .
- (7) كلود ليفي ستروس Claude LEVI-STRAUS : عالم اجتماعي فرنسي ولد ببر وكسيل ، عام 1908 . يحتل ، منذ 1959 ، كرسي الأنثروبولوجيا الاجتماعية بـ "كوليج فرنسا" Collège de France . وفي عام 1941 ، التقى ، في نيويورك ، بالبلغوي الروسي المغترب إلى أمريكا رومان جاكوبسون Roman JAKOBSON الذي أثر فيه كثيرا بأفكاره البنيوية . وقد انتخب ، عام 1973 ، عضوا في الأكاديمية الفرنسية (مجمع الخالدين)
- (8) Voir **LEVI-STRAUS Claude**, in Dictionnaire encyclopédique Quillet, 1983.

- (9) **LEVI-STRAUS Claude**, « Le triangle culinaire », in L'Arc, n° 26, 1965 (réédité en 1967 et 1968).
- (10) **LEVI-STRAUS Claude**, Mythologiques III, L'origine des manières de table, Paris, Ed. Plon, 1968, p.396.
- (11) **LEVI-STRAUS Claude**, Les Structures élémentaires de parenté, Paris, Ed. P.U.F., 1949, Voir: Nouvelle Edition revue et corrigée, La Hay-Paris, Ed. Mouton et Cie, 1967, p.35.
- (12) **LEVI-STRAUS Claude**, « Claude LEVI-STRAUS (un dossier, un entretien, un inédit) », in Magazine Littéraire, Paris, n° 2224, Octobre 1985, p. 27.
- (13) **LEVI-STRAUS Claude**, Anthropologie structurale, Paris, Ed. Plon, 1958, p.230.
- (14) **جاك لكان Jacques LACAN** (1901-1981) الذي أدخل لأول مرة إلى فرنسا علم التحليل النفسي . وهو طبيب ومحلل نفسي فرنسي كان يشرف على ملتقى عن علم التحليل النفسي ، في المدرسة العليا للأساتذة Ecole Normale . وله أتباع كثيرون ، في كامل أرجاء فرنسا ، يدعون إلى الرجوع إلى مبادئ فرويد . له عدة دراسات أصيلة تناول فيها سيغموند فرويد من منظور علم اللسان المعاصر . نذكر من بين كتبه : La Psychologie paranoïaque (1936), Ecrit (1966), Ecrit2 (1975)
- (15) **SILLAMY Norbert**, Dictionnaire usuel de psychologie, Paris, Ed. Bordas, 1983, p.378.
- (16) **LACAN Jacques**, cité par SAFOUAN Moustafa, Qu'est ce que le Structuralisme ? 4. Le Structuralisme en psychanalyse, Paris, Ed. Seuil, Coll. Points, 1968, p. 58.
- (17) **لويس ترول هيلمسلاف Louis Trolle HJELMSLEV** (1899-1965) : لغوي دانمركي من أتباع سو سور . يعد من أهم المنشطين لـ "حلقة كوبنهاجن" التي تأسست ، عام 1930. تقوم نظريته القلوسماتية La Glossématique على صياغة formalisation دقيقة للبنيات اللسانية .
- (18) **SAUSSURE Ferdinand** de, cité par DUBOIS.J, GUESPIN.L, Dictionnaire de Linguistique, Paris, Ed. Larousse, 1973 , p. 463
- (19) **METZ Christian**, Essai sur La signification au cinéma (Tome 2), Paris, Ed. Klincksieck, Coll. Esthétique, 1976, pp. 98-99.
- (20) **METZ Christian** , cité par JACQUINOT Geneviève, Image et Pédagogie, Paris, Ed. P.U.F. Coll. L'Éducateur, 1977, p.197.
- (21) **أي الواقع الفيزيائي للألوان الذي يحيل إلى السلسلة المتصلة continuum لطول الموجات الضوئية longueur d'ondes lumineuses**
- (22) **METZ Christian**, Essai sur la signification au cinéma (Tome 2), op.cit, p.99.

- (23) **METZ Christian**, Essai sur la signification au cinéma (Tome 2), op.cit, p.98.
- (24) **HJELMSLEV.L.**, Essais linguistiques, Copenhague Nordish, Sprog-og-Kulturforlag , 1959, p. 72 .
- (25) **SAUSSURE.F.**, cité par **DUBOIS.J.**, **GUESPIN.L.**, Dictionnaire de linguistique, op.cit., p.278.
- (26) **HJELMSLEV.L.**, Essais linguistiques, op.cit. p.73.
- (27) **HJELMSLEV.L.**, Essais linguistiques, op.cit. p.74.
- (28) **HJELMSLEV.L.**, cité par **BARTHES Roland**, « Eléments sémiologie », in Communications, no 4, op.cit. p.95.
- (29) **METZ Christian**, Langage et cinéma, Paris, Ed. Albatros, Coll. Ca/cinéma, 1977, p.109.
- (30) Id., ibid., p.109.
- (31) **SAUSSURE Ferdinand** de, cité par **DUBOIS.J.**, **GUESPIN.L.**, Dictionnaire de Linguistique, op.cit., p.277.
- (32) **رومان جاكوبسون** Roman **JAKOBSON** (1896-1982) : لغوي أمريكي من أصل روسي (استقر ، منذ 1941 ، في الولايات المتحدة الأمريكية) يعد من كبار المنشطين لـ "حلقة براغ" المنبثقة عن أعمال سوسور . تناولت أبحاثه علم وظائف الأصوات Phonologie ، علم النفس اللغوي ، نظرية الاتصال ودراسة اللغة الشعرية. له مؤلف بعنوان : Essais de linguistique générale (1963, 1973)
- (33) **JAKOBSON Roman**, Essais de linguistique générale, Paris , Ed. de Minuit, 1966, pp.176-177.
- (34) **TROUBETZKOY Nikola** Sergheevitch : Principes de phonologie, traduit par J. CANTINEAU, Paris, Ed. Klincksieck, 1949 , p.19.
- يعد تروبتسكوي نيكولا سيرجيفيتش (1890-1938) من المنشطين البارزين - إلى جانب رومان جاكوبسون - لـ "حلقة براغ" البنائية . ويتميز بتعريفاته الدقيقة وآرائه الثاقبة في : قضايا علم الأصوات Phonétique وعلم وظائف الأصوات Phonologie .
- (35) **BARTHES Roland**, «Eléments de sémiologie », Communications, no 4, op.cit., p.100.
- (36) **BARTHES Roland**, « Eléments de sémiologie », Communications, no 4, op.cit., Id.,Ibid.
- (37) **SAUSSURE Ferdinand** de, cité par **DUBOIS.J.**, **GUESPIN.L.**, Dictionnaire de Linguistique, op. cit., p. 463 .
- (38) **METZ Christian**, Essai sur la signification au cinéma (Tome 2), Paris, Ed. Klincksieck, 1972, p.100.
- (39) **LEONARD de Vinci** , Carnets de dessins .
- أميلي هاهن ، ليوناردو دا فنشي ، ترجمة : سامي ناشد ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1956 ، ص 171 .